

إنّ في البلاد السورية وحدة قومية فعلية في الحياة الاجتماعية والمصالح النفسية الاقتصادية وفي المصير الشعبي كله لا يمكن لكلّ عوارض الحدود السياسية تقطيعها وتجزئتها.

سعادة

شجار على بيتزا ينتهي بجريمة قتل

أدى شجار على بيتزا إلى جريمة قتل في مدينة كولونيا الألمانية، حيث بدأت محاكمة المتهم بارتكاب الجريمة، وتحدد للمحاكمة 12 جلسة حتى نهاية شهر آب المقبل.

وبحسب صحيفة الدعوى، شكا المتهم (27 سنة) في تشرين الثاني الماضي، في أحد مطاعم البيتزا بمحطة القطار الرئيسية في مدينة كولونيا، من حشو فطيرته، ما أدى إلى نقاش محتدم مع أحد العاملين في المطعم.

وقام العامل بعد ذلك بطرد العميل من المطعم بعدما وجه له الأخير لفاظاً نابية، وبحسب وصف الادعاء العام، عاد العميل بعد فترة قصيرة إلى المطعم حاملاً معه سكيناً طعن به الجزء العلوي من جسد العامل الذي فارق الحياة في مكان الحادث.



آخر الكلام

التكفير كصيورة

د. إبراهيم علوش

حيث تجد «الإخوان المسلمين» تجد «القاعدة» ومن ثم تجد «داعش»، فكل واحد من تلك التنظيمات يشكل هيولى سابقة للصورة اللاحقة، بالتعبير الأرسطوي، أي إن شروط «الارتقاء» باتجاه صيغة «أنقى» من الدين، بحسب الباحثين أبداً عن مثل ذلك «الجوهر»، هي نفسها شروط النكوص الدنيوي خارج التاريخ. وكلما تطلب «الارتقاء» التكفيري القيام بعملية «فك ارتباط» أكثر عمقا مع كل المفاهيم المعاصرة، مثل الوطنية والمواطنة وحقوقها، كلما اصطدم اللاحقون مع السابقين، «داعش» مع «القاعدة»، و«القاعدة» مع «الإخوان»، لأن الأكثر «نقاء» في التكفير يؤمنون بكل جدية أنهم وجدوا طريقاً للإيمان الصافي أكثر تجرداً من شروط العمل السياسي المعاصر، أي أقل ارتباطاً بالواقع المدني وموازن القوى المحلية والإقليمية والدولية، وبالتالي يعتبرون أنفسهم «أكثر صفاء»، وغيرهم من «الإسلاميين» أكثر تلوثاً، وشركاً... لا يمكن تطهيرهم إلا بالدم والنار.

هي معادلة الإيمان التكفيري التي يصعب أن يدرك من لا يمسك بها لماذا يسارع الواعش، بكل طيب خاطر، لتفجير أنفسهم في عناصر «النصرة»، في إلب؟ أو لماذا يستهدف عناصر «النصرة» جيش الإسلام، في ريف دمشق، وكلاهما يستهدف عناصر «الجيش الحر» في كل مكان؟ حيث يصبحون هنا قوى «علمانية» كافرة لأنهم يتقمصون خطاباً إعلامياً يزعم القبول بفكرة «سورية ديمقراطية تعددية» لإرضاء موليلهم وداعيمهم الغربيين، أي له «عجز» الآخرين عن فك ارتباطهم مع شروط العمل السياسي والميداني في الواقع الملموس. ولا يهم هنا إن أكد السابقون لللاحقين أنهم يريدون «دولة إيمان نقية» مثلهم إنما يمارسون «التدرج» في العمل، أو أن خطابهم الإعلامي لا يعبر حقاً عما في دواخلهم، لأن التلوث المتمثل بالتعاطي تحت سقف شروط الواقع المعاصر، ما دام قد وقع، ولو جزئياً، فإنه يمثل بالضرورة «شركاً بالله»، و«تحريفاً» للدين الصحيح، وحالة اختراق خبيثة به «غشاء إسلامي» لا بد من التصدي لها!

ليست العبارة هنا بتتنظير التكفير فلسفياً بمقدار ما هي محاولة الإمساك بالجذر الأول للزعة التكفيرية نفسها، أي النزوع نحو ما يعتبره الكائن التكفيري «نقاءً إيمانياً أعلى»، بغض النظر عن صيرورة «ارتقاء» مثل تلك النزعة، وانحدارها الفعلي من أبي الأعلى المودودي إلى سيد قطب إلى تكفيري القرن الواحد والعشرين، وجدورها الأصلية من الخوارج إلى ابن تيمية إلى محمد بن عبد الوهاب، فهي صيرورة عنكوت «الأرملة السوداء»، حيث يقتات أطفال «الأرملة السوداء» على جسد الأب الذي تشله الأم بالسلم بعد القيام بعملية التلاقح، وعليه، لو جاء ابن تيمية اليوم، الذي حرّم صلاة النساء في المساجد خلف الرجال مثلاً بعد أن أباحها رسول الله عليه الصلاة والسلام، فستجد من يحاربه من الداعين إليه، ولعلمهم يصلونهم بعد بتر يده وقدمه من خلاف بتهمة «الحرابة».

ليست النزعة التكفيرية الصرف، التي يحركها قلق البحث عن إيمان أكثر نقاءً، والاستعداد لممارسة القتل الجماعي والعشوائي من أجله، مقتصرة على الإسلاميين بالمناسبة، وقد وجدت عند المسيحيين بقوة في القرون الوسطى في أوروبا، ووجدت عند بول بوت في كمبوديا في السبعينيات تحت عنوان يساري متطرف، لكنها لم تصل يوماً إلى ما وصلت إليه من اتساع وتناسخ وقوة دفع داخلية كما وصلت عند التكفيريين الإسلاميين المعاصرين. فلكل حالة تكفير ظروفها وسياقها، أما التكفير العربي الإسلامي المعاصر فقد اكتسب زخماً داخلياً وقوة تجدد ذاتية خاصة به، وهو ما يميزه عن غيره، أكثر من دمويته والتفنن في وسائل القتل.

التكفير العربي الإسلامي المعاصر جاء متميزاً في دوافعه، وفي لحنه التاريخية. فهو، أولاً، رد الفعل المكثف على مشروع النهضة العربية، منذ الغزالي في العصر العباسي، إلى الوهابية في مواجهة محمد علي باشا، ثم الثورة العربية الكبرى، إلى الإخوان المسلمين في مواجهة حركات التحرر الوطني العربية الحديثة، إلى بؤرة التكفير في أفغانستان في مواجهة الاتحاد السوفياتي، أي أن التكفير في ظروف بلادنا هو إيديولوجيا القوى الإقطاعية وما قبل الإقطاعية المتضررة من مشاريع النهضة القومية، ويظهر هذا الحقد الدفين بجلاء اليوم في ما يقوم به البترودولار التكفيري من سعي لتدمير كل دولة عربية وجد فيها يوماً مشروعاً نهضوي تحري، من العراق السورية لليمن لمصر لليبيا للجزائر، بغض النظر عن ملاحظاتها نحن، من الموقع النهضوي القومي، على أي من تلك التجارب.

التكفير العربي الإسلامي المعاصر، ثانياً، استفاد من كل المنتجات المعاصرة التي يستطيع الوصول إليها، من تكنولوجيا الاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي، إلى تكنولوجيا الأسلحة الحديثة، إلى الدولار واليورو، إلى السيارات والمعدات وغيرها، ولم يجد في ذلك ما يخالف «نقاء» التكفيري بتاتاً، لا بل إنك تجد من يبرر «الاستعانة بالكفار على الكفار»، (التعاون مع هنري برنار ليفي وحلف الناتو نموذجاً)، فالمهم هو «نقاء» الخطاب والسريرية، وبهذا المعنى، فإن الإسلامي الذي يستعد للعمل تحت سقف الدولة الوطنية، أو يعلن قبوله بفكرة التداول والتعددية، ولو لم يؤمن بها حقاً، يصبح «مشركاً» أو «كافراً» يعمل به غير ما أنزل الله، في نظر الإسلامي الذي يتبنى قناعات تكفيرية «أنقى» لكن يتعاون مع قوى الهيمنة الخارجية أو يستخدم منتجات الغرب الكافر المعاصرة.

التكفير العربي الإسلامي المعاصر، إذن، جاء أكثر حدةً، وأكثر قدرة على تجديد نفسه ذاتياً، لأنه ردة الفعل التاريخية المعاكسة لمشروع النهضة القومية. وقد احتضنته قوى الهيمنة الخارجية وغذته، ولو ارتد عليها أحياناً، كجزء من طبيعته الأصلية. وهو تكفير استفاد من منتجات الغرب المعاصرة بشدة على رغم رجعية إيديولوجيته. باختصار، التكفير هو الوجه الآخر لعجزنا عن إعادة إنتاج مشروع النهضة القومية، وإقامة مملكة العقل والمواطنة. إنه مرآة فشلنا ومشروع النهضة معكوساً، فهو يتجدد لأن النهضة تدوي، ويخبو بمقدار ما ننفض. فهو النقيض الجدلي لصيرورة النهضة، أي الصيرورة المعاكسة للتاريخ كإيديولوجيا.



الروبوت «هيتش بوت» ينطلق في رحلة جديدة عبر الولايات المتحدة

بدأ الروبوت «هيتش بوت» في رحلته عبر الولايات المتحدة بعد الرحلة الناجحة في جميع أنحاء كندا وأوروبا.

وسيعتمد «هيتش بوت» على لطف الغرباء على طول الطريق من ماساشوستس إلى سان فرانسيسكو بكاليفورنيا.

والروبوت بحجم طفل صغير لا يقدر على الحركة من تلقاء نفسه لذلك ينتقل من مكان لآخر اعتماداً على تمريره بين المسافرين أو تركه في محطة للتزود بالوقود أو أحد المتاجر كما يمكن تركه جالساً على مسند.

ويريد الباحثون عن طريق هذه التجربة معرفة الكثير من الأجوبة أهمها ذلك المتعلق بإمكان وثوق الروبوتات بالبشر، حيث قال فروك زيلر، أحد مصممي الروبوت والأنساز المساعد في الاتصالات المهنية في جامعة

تورونتو رايسون: «نريد أن نرى ما يفعله الناس مع هذه النوعية من التكنولوجيا عندما تكون متاحة بين أيديهم». وصمم «هيتش بوت» ليكون رقيقاً للسفر ويمكنه المشاركة في محادثة قصيرة، ولم يقع تسجيل أي أمر سيء حتى الآن مع الروبوت إذ يقوم مخترعه بمتابعته عن بعد من أجل تحديد مكانه عن طريق تقنية «جي بي أس» وبعض الكاميرات التي وضعت بطريقة عشوائية لتلتقط له صوراً كل 20 دقيقة من أجل توثيق هذه الرحلة. ويعمل الفريق المشرف على الروبوت بأخذ إذن من الذين وقع تصويرهم خلال الرحلة لنشر الصور.

ويتابع «هيتش بوت» أكثر من 30 ألف مستخدم على «تويتر» وقام العشرات بنشر صور «سيلفي» خاصة بهم برفقة الروبوت على وسائل التواصل الاجتماعي. وقد جمع الباحثون البيانات من وسائل التواصل

صيني يحوّل منزله إلى مركز شرطة مزيف

ألقت الشرطة الصينية القبض على رجل انتحل صفة ضابط وحول منزله إلى مركز وهمي للشرطة، بعد أن اشكت عليه حبيبتها إثر خلاف بينهما.

وقال تقرير الشرطة في مدينة ووهان إن حبيبة المتهم التي لم يتم الكشف عن هويتها لجأت إلى الشرطة، بعدما هدها بنشر مقاطع فيديو إباحية لها على الإنترنت. واكتشف المحققون أن الرجل انتحل صفة ضابط شرطة، وأطلق على نفسه اسم المفتش لي على مدى سنتين على الأقل.

ولم يتكف المفتش المزوم بذلك، بل زود سيارته بصافرات الإنذار التي عادة ما تستخدم في سيارات الشرطة، كما حول شقته إلى مركز شرطة متكامل يحتوي على غرفة تحقيق رفع فيها العلم الصيني، وعلق صورة



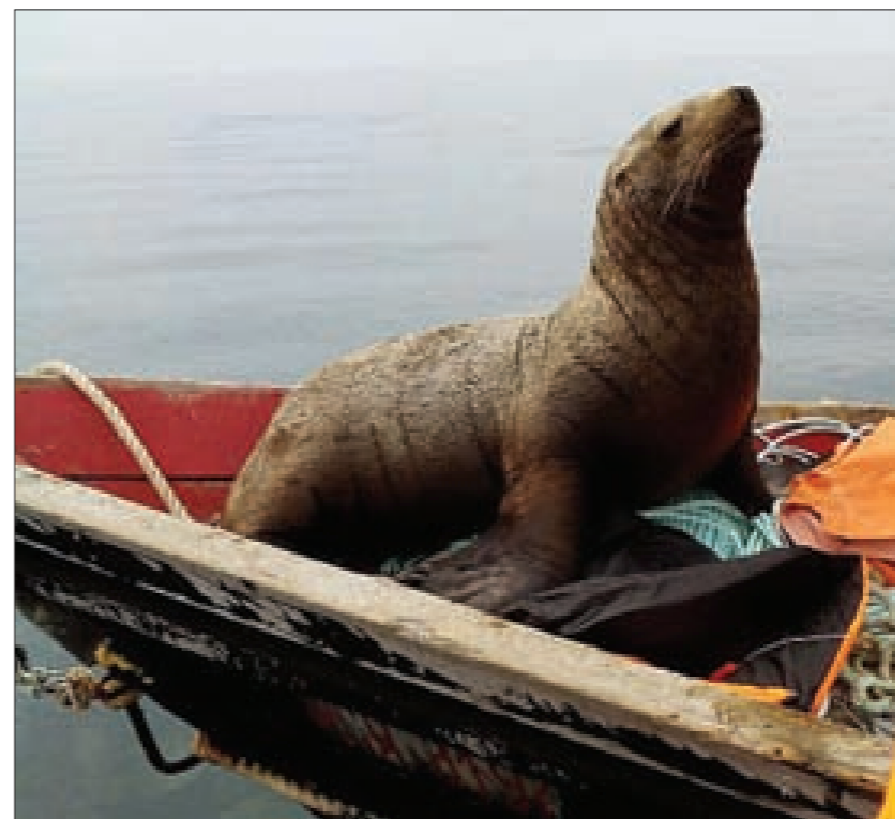
مريضة السرطان ذات الأربع سنوات «تتزوج» من ممرضها المفضل!

تحارب آبي، البالغة من العمر 4 سنوات من نيويورك، مرض «ابيضاض الدم الليمفاوي الحاد» من نوع «B»، الذي يعد أحد أشكال سرطان الدم الذي يصيب الأطفال غالباً.

وفي وقت تخضع فيه آبي للعلاج في المستشفى، نشأت علاقة جميلة بينها وبين ممرضها المفضل مات هيكليغ، لدرجة أنها قررت الزواج منه. وتم تحقيق أميتها بإحياء حفل «زفاف» شكلي لها بالمستشفى.



فقمة ترافق صيادين روساً في مغامرة لمدة ثماني ساعات



انضمت فقمة مغامرة إلى مجموعة من الصيادين الروس على متن قاربهم، لتمضي معهم نحو ثماني ساعات.

ورفضت الفقمة السباحة بعيداً وأصرّت على إكمال الرحلة الطويلة في كامل أنحاء الجزيرة الروسية سخالين في أقصى الشرق.

وقال أندريه برميماكوف: «أخذت أنا ورفيقي زورقنا إلى البحر، ثم سمعنا أحداً ما يصدر أصواتاً عالية، ونحن نظرنا رأينا الفقمة بجانبنا»، وأضاف: «بعدما ركبت معنا بقليل، قررنا أن الوقت قد حان لدفعها نحو البحر، وبالفعل قمنا بذلك وبدأ لنا أن الحيوان ذهب بعيداً، لكنه تسلق إلى متن القارب من جديد، وقد حدث ذلك مراراً».

واستمرت الفقمة في الرحلة مع الصيادين لثماني ساعات، ولم تترك القارب إلا عند عودته إلى الشاطئ مع غروب الشمس.

وقال الصيادون إنه من غير الممكن أن تكون الفقمة لجأت إلى القارب بحثاً عن الطعام، لأن القارب لم يكن يحوي شيئاً سوى شياك الصيد، مؤكداً أن الحيوان بدأ في صحة جيدة.

ومن الشائع أن يرى الصيادون حيوان الفقمة يحوم حول مراكب الصيد، لكن من النادر أن يكون شجاعاً بما يكفي ليصعد إلى متن أحد المراكب.